دُلَّني

نشرة فصلية
العدد 52 | أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر 2025م

غـــرفـــة الشرقـيـة
ASHARQIA CHAMBER

@AsharqiaChamber

www.chamber.org.sa

عقلية البقاء!

05 اقتصاد أخضر تقوده مشاريع ناشئة!

10 "خالد العتيبي".. حين يصبح الشغف مشروعًا

عقلية البقاء!

دلني: هيئة التحرير

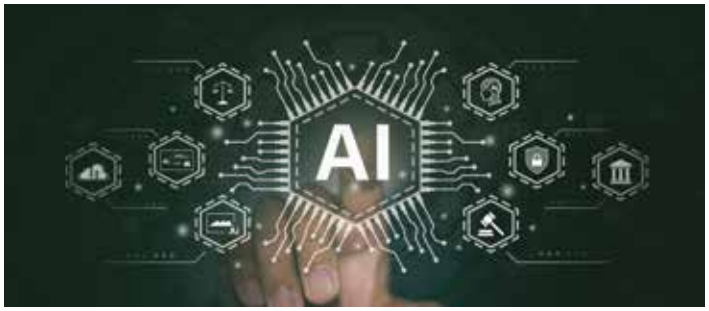

"الشركات الكبيرة لن تتمكن من الحفاظ على مكانتها في سباق الذكاء الاصطناعي ما لم تتبنَّ عقلية الشركات الناشئة"، هذا ما قاله الرئيس التنفيذي لشركة مايكروسوفت، "ساتيا ناديلا"، ويعكس حقيقة التغير العميق الذي يشهده العالم، حيث لم تعد القدرة على البقاء مرتبطة بحجم الشركة أو قوة مواردها، بل بمدى قدرتها على الابتكار بسرعة والتكيف مع بيئة تقنية تتطور بوتيرة غير مسبوقة، فالذكاء الاصطناعي يُعيد صياغة قواعد التنافس، ويحتم على المؤسسات التقليدية أن تتخلص من البيروقراطية، وأن تعمل بروح المؤسسات الصغيرة التي تُبنى منذ البداية على التجريب والمجازفة والتحول السريع.

الرشاقة التنظيمية وثقافة التجريب

وتُعد السرعة من أهم السمات التي تميز الشركات الناشئة في وقت تشهد فيه تقنيات الذكاء الاصطناعي تطورًا متسارعًا ومتلاحقًا، فبينما تحتاج الشركات الكبرى إلى فترات مطوّلة لاعتماد قرارات جديدة، تستطيع الشركات الناشئة تطوير نموذج أولي وتجريبه خلال فترة وجيزة، ثم تعديله وتطويره بناء على ردود فعل السوق.

وترتبط هذه القدرة على التحرك السريع ببنية تنظيمية مرنة تقل فيها مستويات اتخاذ القرار، مما يسمح للعاملين بالابتكار دون قيود بيروقراطية ثقيلة، وبذلك تصبح الرشاقة التنظيمية عاملاً أساسيًا يمكّن الشركات الصغيرة من التفوق على شركات ذات موارد أضخم لكنها أقل قدرة على التكيف مع المستجدات.

ومن السمات المحورية الأخرى التي تمنح الشركات الناشئة قوة في مجال الذكاء الاصطناعي رغبتها الدائمة في التجريب، فهذه الشركات لا تنظر إلى الفشل كتهديد، بل تعتبره خطوة طبيعية في مسار الابتكار، وتقوم فلسفة عملها على اختبار الأفكار وتقييم نتائجها وتعديلها بسرعة، وهو ما يمنحها القدرة على اكتشاف طرق جديدة لتنمية المنتج أو تطوير نموذج العمل.

وفي كثير من الأحيان، تنتقل الشركات الناشئة من فكرة إلى أخرى بشكل جذري بعد اكتشاف فرصة أفضل؛ وهي عملية تُعرف بالتحول السريع، وتُعد جزءًا أصيلاً من عقليتها في تطوير المنتجات، وعلى النقيض تواجه الشركات الكبرى صعوبة في إجراء تغييرات جذرية خوفًا من المخاطر المرتبطة بتغيير المسارات.

التركيز على الحلول والاستفادة الذكية

ويتميز النموذج التشغيلي للشركات الناشئة بقدرتها على تحديد مشكلات واضحة وملموسة، ثم توجيه جهودها نحو حلها باستخدام الذكاء الاصطناعي، فالابتكار لديها ليس ترفًا تقنيًا، بل وسيلة عملية لمعالجة احتياجات فعلية في السوق.

وتبدأ هذه الشركات عادة من سؤال بسيط: ما المشكلة التي تستحق الحل؟ ثم تنطلق لتصميم حلول قائمة على البيانات والخوارزميات والمعالجة الذكية، مما يجعل منتجاتها أكثر قدرة على إحداث تأثير مباشر، ما يمنحها ميزة على الشركات الكبيرة التي قد تشتت جهودها بين مشاريع متعددة، الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف الفعالية وتقليل القيمة الحقيقية للمنتجات التي تقدمها.

ويعتمد الذكاء الاصطناعي في جوهره على البيانات، والشركات الناشئة تدرك ذلك تمامًا، ولذلك تبني أنظمتها منذ البداية بطريقة تسمح بجمع البيانات بشكل فعال واستخدامها في تحسين النماذج وإنتاج معرفة قابلة للاستثمار.

فإن ضعف التعقيد في بنيتها التقنية يسمح لها بدمج البيانات بسهولة دون التعرض للتحديات التي تعاني منها الشركات الكبيرة التي غالبًا ما تكون بياناتها موزعة عبر أنظمة قديمة يصعب توحيدها. نتيجة لذلك، تستطيع الشركات الناشئة تحليل سلوك المستخدمين وفهم احتياجاتهم واتخاذ قرارات استراتيجية دقيقة تزيد من قدرتها على المنافسة وتوفير حلول أفضل.

الذكاء الاصطناعي وهوية الشركة

وتستند العديد من الشركات الناشئة إلى فرق صغيرة تجمع بين تخصصات متعددة، مثل علوم البيانات وتعلم الآلة وتطوير البرمجيات وتجربة المستخدم وإدارة المنتجات. هذا التنوع في الخبرات داخل فريق واحد يسهّل عملية اتخاذ القرار ويمنح الشركة سرعة في تحويل الأفكار إلى نماذج عملية.

كما يسمح هذا الأسلوب بتطوير المنتج بشكل شامل، إذ يتم دمج الجوانب التقنية والتجارية معًا في دورة تطوير واحدة. وعلى العكس، فإن الهياكل التنظيمية المعقدة في الشركات الكبيرة تؤدي إلى بطء في التطوير والتنسيق، مما يقلل من قدرتها على اللحاق بوتيرة الابتكار التي تفرضها المنافسة العالمية في مجال الذكاء الاصطناعي.

والشركات الناشئة العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي تنظر إلى هذه التقنيات بوصفها جزءًا من هوية الشركة وليس مجرد أداة مضافة؛ فهي تبني نموذج أعمال يقوم على الأتمتة، والتخصيص الفوري، والتحسين الذاتي للأنظمة، مما يعطيها قدرة على التشغيل بكفاءة أعلى وتكلفة أقل، وهذه السمات تجعلها قادرة على المنافسة في أسواق تتسم بالحركة السريعة والتغير المستمر، وتمنحها فرصًا للتطوير لا تتوافر دائماً للشركات التقليدية التي ما زالت تتعامل مع الذكاء الاصطناعي كميزة إضافية بدلاً من كونه محورًا أساسيًا في بناء الشركة.

الجرأة في دخول قطاعات جديدة

تتسم الشركات الناشئة بجرأتها في استكشاف قطاعات جديدة أو غير مستغلة، وهي جرأة باتت عاملاً محورياً في نجاحها في بيئة الذكاء الاصطناعي. فهذه الشركات لا تخشى المغامرة ولا تتردد في تحدي الأنماط القائمة، الأمر الذي يتيح لها اكتشاف فرص مبتكرة وتقديم حلول غير تقليدية. وقد شهد العالم العديد من قصص النجاح التي بدأت بهذه الروح، حيث تمكنت شركات ناشئة من إحداث تغيير جذري في قطاعات بأكملها، لتتحول لاحقاً إلى شركات رائدة على المستوى العالمي.

ويبقى أن تصريح "ساتيا ناديلا" يؤكد على أهمية العقلية التي تعمل بها الشركات الناشئة في عصر الذكاء الاصطناعي، وهي عقلية تقوم على الابتكار السريع، والتجريب المستمر، والمرونة، والقدرة على التكيف مع مستجدات التقنية، فالبقاء في هذا العصر لم يعد حكرًا على الشركات التي تمتلك أكبر الموارد، بل أصبح مرهونًا بمن يمتلك القدرة على التعلم السريع وتعديل الاستراتيجيات والعمل بروح المبادرة. وإن تبني الشركات الكبيرة لهذه العقلية لم يعد خياراً، بل ضرورة لضمان استمرارها وقدرتها على المنافسة في عالم يتغير بوتيرة متسارعة. وفي نهاية المطاف، سيكون النجاح من نصيب الشركات التي تستطيع الجمع بين موارد الكبار وجرأة الصغار، وبين خبرة الماضي وأدوات المستقبل.

دلني
نشرة فصلية تصدر عن إدارة الإعلام والإتصال المؤسسي

المشرف العام
خالد اليامي

هيئة التحرير
محمد مهدي
فيصل الهباد
عمر الغامدي

التصميم والإخراج
وائل بدوي

الرؤية:
راعية: لقطاع الأعمال
رائدة: لتنمية مستدامة
متميزة: بأدائها وخدماتها

الرسالة:
دعم وتطوير العمل الاقتصادي والتنموي لقطاع الأعمال، والعمل كمنصّة لتعزيز فرص التواصل

القيم:
• المصداقية
• الإبداع
• المسؤولية
• التميز
• التأثير

المحاور:
• تمكين: الشراكة والتأثير في القرار الاقتصادي
• تعزيز: التنافسية في بيئة الأعمال
• تعظيم: المكانة الاقتصادية والمجتمعية للمنطقة
• تطوير: التميز المؤسسي

غرفة الشرقية
ASHARQIA CHAMBER
تنمية اقتصادية مستدامة

dollany@chamber.org.sa

شهد توقيع 7 اتفاقيات بين رواد أعمال ومستثمرين
"راد 25" عزّز مكانته كمنصة لتعزيز وتوليد الفرص الاستثمارية

دلني: هيئة التحرير

وسط حضور كبير تجاوز الـ 25 ألف زائر، وحراك استثماري متنوع شمل القطاعات التقنية والصناعية والتجارية والخدمية، شهد ملتقى ومعرض "راد 25" في نسخته الثامنة، الذي نظّمته غرفة الشرقية ممثلةً في مجلس شباب الأعمال في الفترة من 24 – 26 نوفمبر 2025م، تحت مظلة دعم المعرض لرواد الأعمال توقيع 7 اتفاقيات بين رواد الأعمال وعديد من المستثمرين.

وكان صاحب السمو الملكي، الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز، أمير المنطقة الشرقية، أكد خلال الافتتاح أن القيادة الرشيدة – أيدها الله – تولي شباب وشابات الوطن اهتمامًا بالغًا، وتحرص على توفير كل الفرص والإمكانات التي تمكنهم من تحويل أفكارهم الإبداعية إلى مشاريع مستدامة تدعم الاقتصاد الوطني، مشيرًا سموه إلى أهمية تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص لتهيئة فرص أكبر لأبناء وبنات الوطن ودعمهم وتمكينهم من إطلاق مشاريعهم، بما يخدم مختلف القطاعات ويحقق رؤية 2030.

شكّل مساحة ثرية للمبادرين

وأكد رئيس غرفة الشرقية، بدر بن سليمان الرزيزاء، أن المعرض شكّل مساحة ثرية للمبادرين من الشباب والشابات لتبادل الخبرات وفتح آفاق تسويقية جديدة، إضافة إلى الاطلاع على برامج ومنصات الدعم والتمويل في المملكة. معربًا عن اعتزازه بنجاح المعرض في تمكين الشباب ودعم مشاريعهم لتكون قادرة على المنافسة محليًا ودوليًا.

كما نوّه بالتنوع الكبير في أفكار العارضين التي شملت مجالات التقنية والخدمات والصناعة والتجارة.

وقال الرزيزاء إن المعرض كان بمثابة ملتقى وتجمع كبير للمنشآت الناشئة من المملكة، ومثّل فرصة للالتقاء وتبادل الخبرات والتعرف على التجارب، وأشار إلى أن هذه النسخة من المعرض ركّزت على ترويج منتجات وخدمات الشباب والشابات للمستهلك والمستثمر في آن واحد، بالإضافة إلى نشر الوعي بأهمية العمل الحر والاتجاه إليه، وذلك من خلال حزمة من ورش العمل حول عدد من الموضوعات، لافتًا إن المعرض كان يهدف بشكل أساسي إلى حث الشباب والشابات على طرح أفكارهم وأخذ زمام المبادرة فيها.

فرصة للتعرف على أفكار الشباب

ومن جانبه، أبدى رئيس مجلس شباب أعمال الشرقية، عبدالرحمن بن عبدالمحسن العفالق، سعادته بنجاح المعرض في تقديم رسالته بإتاحة الفرصة للمجتمع الاقتصادي والشركات الكبرى ورجال الأعمال للتعرف على منتجات وخدمات مشاريع الشباب والشابات ودعمها، حتى تكون هناك منشآت مؤهلة للمنافسة داخليًا وخارجيًا، وقال إن المعرض قدّم نماذج من الشباب المتميز القادر على تحمل المسؤولية، لافتًا إلى حجم التنوع في مشاريع العارضين من الشباب والشابات ما بين مشاريع التقنية والخدمات والصناعة والتجارة.

وأكد العفالق أن المعرض أوجد حراكًا تنافسيًا إيجابيًا بين رواد الأعمال وبعضهم البعض، وأشار إلى أن ما قدّمه المشاركون من مشاريع يعكس قدرات الشباب وما يمتلكونه من رؤى مبتكرة تضيف قيمة للاقتصاد الوطني. وأشار إلى أن الفعالية عززت التواصل بين الشباب ورواد الخبرة، وساعدت أصحاب الأفكار الواعدة على اتخاذ خطواتهم الأولى نحو بناء مشاريع راسخة ومستدامة.

وكان المعرض الذي شارك فيه قرابة الـ 150 منشأة يقودها الشباب، وأكثر من 25 جهة حكومية وتمويلية وداعمة وممكّنة لرواد الأعمال، وقرابة الـ 16 مستشار مشارك، ونخبة من المستثمرين والمتخصصين والمهتمين بريادة الأعمال، قد شهد انطلاق نحو الـ 27 ورشة عمل، ركزت على جهود الدولة في تمكين رواد الأعمال، واستعرضت البرامج الداعمة لهم من الجهات الحكومية وغير الحكومية، ودور التقنية في تعزيز الاقتصاد ضمن مستهدفات رؤية المملكة، إضافة إلى مناقشة دعم المشاريع الريادية واستعراض تجارب الاستثمار الملائكي في المنطقة الشرقية وتأثيرها على تنمية بيئة الأعمال، وأيضًا قدّمت حلولاً للتحديات التي تواجه أصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة بخاصة في مجال التقنية وتطوير المشاريع والتسويق والأعمال الإدارية.

تهديدات سيبرانية متصاعدة وحلول عاجلة

دلني: هيئة التحرير

أصبحت المشروعات الصغيرة خلال السنوات الأخيرة أكثر عرضة من أي وقت مضى لموجة من الهجمات السيبرانية والاحتيال الإلكتروني، وهي تهديدات لم تعد مجرد مصدر قلق أو احتمال وارد، بل تحوّلت إلى خطر وجودي قد يؤدي إلى توقف النشاط التجاري بالكامل أو إعلان الإفلاس.

ورغم أن هذه المشروعات تواجه منذ انطلاقها تحديات تقليدية تتعلق بالتمويل والإدارة والتسويق، إلا أن العالم الرقمي كشف لها جبهة جديدة من المخاطر التي تتطلب استعدادًا مختلفًا وأدوات دفاعية متقدمة.

خسائر متفاقمة وسيناريوهات مُهددة

توضح التقارير الدولية أن حجم التهديدات التي يسببها الاحتيال الإلكتروني؛ إذ يشير تقرير مكتب الـ(FBI) عن جرائم الإنترنت لعام 2024م جاء "الاحتيال الاستثماري" في المرتبة الأولى من حيث التكلفة، مسجّلًا خسائر اقتربت من6.57 مليارات دولار في الولايات المتحدة وحدها.

وفي يونيو 2025م أعلنت السلطات الأوروبية عن تفكيك شبكة احتيال ضخمة استغلت العملات المشفرة وغسلت ما يقارب 460 مليون يورو عبر شركات وهمية ومنصات تداول، في واحدة من أكبر عمليات الاحتيال المالي الرقمي، ولم تقتصر الأضرار على الخسائر المالية، بل طالت استمرارية الشركات ذاتها، فقد أغلقت شركة النقل البريطانية KNP Logistics، التي يعود تاريخ تأسيسها إلى 158 عامًا، بعد تعرضها لهجوم استغل كلمة مرور ضعيفة، ما أدى إلى تشفير أنظمتها الحيوية ومطالبتها بفدية لم تستطع دفعها. ونتيجة لذلك توقفت عن العمل وسرحت المئات من موظفيها، في مشهد يعكس حجم الخطر الذي يمكن أن تسببه ثغرة بسيطة.

أنواع التهديدات السيبرانية

تعاني الشركات الصغيرة من مجموعة واسعة من الهجمات الإلكترونية، التي تختلف في أساليبها ولكنها تشترك في هدف واحد وهو السيطرة على الأنظمة أو سرقة البيانات أو ابتزاز الضحايا. ومن أبرز هذه التهديدات: **أولًا:** البرمجيات الخبيثة، التي تشمل الفيروسات والملفات الضارة وبرامج التجسس، وغالبًا ما تصل إلى المستخدمين عبر روابط مخادعة أو تطبيقات مزيفة. **وثانيًا:** الفيروسات الرقمية، التي تعمل على إتلاف الملفات الداخلية أو تعطيل أنظمة التشغيل أو التسبب في بطء ملحوظ للأجهزة والشبكات. وتنتشر غالبًا عبر مشاركة ملفات مصابة أو فتح رسائل بريد إلكتروني تحتوي على مرفقات خطيرة أو زيارة مواقع غير آمنة. **وثالثًا:** هجمات برامج الفدية، التي تعتبر الأكثر ربحًا للمهاجمين والأكثر ضررًا للشركات، إذ يتم تشفير بيانات المؤسسة بالكامل -من قواعد البيانات إلى المعلومات الشخصية والعملاء- ثم يطلب المهاجمون فدية مقابل فك التشفير، ما يهدد الشركات بشلل كامل إذا لم تكن لديها نسخ احتياطية أو خطط طوارئ. **ورابعًا:** التصيد الاحتيالي، وهو محاولة سرقة بيانات حساسة مثل معلومات البطاقات البنكية أو كلمات المرور من خلال رسائل تبدو رسمية أو فواتير مزيفة تطلب الدفع فورًا.

لماذا تُستهدف الصغيرة والمتوسطة تحديدًا؟

يعتقد البعض أن الشركات الصغيرة ليست هدفًا رئيسيًا للقراصنة، لكن الواقع عكس ذلك تمامًا؛ فهذه الشركات تمثل بالنسبة للمجرمين السيبرانيين أهدافًا سهلة وسريعة، وتشير الإحصاءات إلى أن 70% من المشروعات الصغيرة تتعرض لهجمات إلكترونية خلال مراحل عملها، بينما تغلق 60% منها أبوابها خلال ستة أشهر بعد تعرضها لاختراق كبير. ويعود ذلك إلى عدة أسباب كضعف البنية التحتية الأمنية وعدم وجود بروتوكولات حماية محدثة، وغياب خطط مواجهة الأزمات الإلكترونية، ما يجعل الشركة عاجزة عند حدوث أي اختراق، واستخدام برامج قديمة أو غير مرخصة، تكون مليئة بالثغرات، فضلًا عن الافتقار إلى تدريب موظفيها على كيفية اكتشاف الهجمات أو التعامل معها.

ومن أبرز الأمثلة على الاستهداف الجماعي للشركات الصغيرة هجوم "REvil" عام 2021م على شركة Kaseya، الذي أدى إلى اختراق نحو 800–1500 شركة صغيرة تعتمد على خدماتها التقنية.

أخطاء شائعة تُسهّل المخاطر

وترتكب الشركات والأفراد أخطاء بسيطة لكنها كبيرة من حيث النتائج. وعلى رأسها: استخدام كلمات مرور ضعيفة، وإعادة استخدام نفس كلمة المرور في مواقع متعددة؛ حيث تشير دراسة شملت 19 مليار كلمة مرور إلى أن 94% منها مكررة، و59% من المستخدمين يعتمدون على كلمة مرور واحدة لكل حساباتهم، مما يعني أن اختراق حساب واحد يسمح بالوصول إلى جميع الحسابات الأخرى، وعدم الاعتماد على التشفير لحماية البيانات الحساسة داخل الأجهزة والخوادم.

ويؤكد الخبراء أن كلمات المرور الطويلة إذا لم تتغير باستمرار تكون أكثر أمنًا من كلمات المرور القصيرة التي يتم تجديدها مرارًا، وتشير الإحصائيات إلى أن 97% من الهجمات الإلكترونية تعتمد على حيل الهندسة الاجتماعية، وهي ممارسات قائمة على الخداع وإقناع المستخدم بالكشف عن بيانات سرية أو الضغط على روابط خبيثة، ووفقًا لدراسة أجرتها جامعة ستانفورد عام 2020م تبيّن أن 88% من الاختراقات الناجحة كان سببها خطأ بشري، سواء عن طريق الروابط المشبوه أو التفاعل مع رسالة تبدو رسمية.

> "الاحتيال الاستثماري" جاء في المرتبة الأولى لجرائم الإنترنت لعام 2024م من حيث التكلفة، مسجّلاً خسائر اقتربت من6.57 مليارات دولار في الولايات المتحدة وحدها.

طرق مواجهة التهديدات

أصبح تبني استراتيجيات أمن سيبراني شاملة ضرورة لا يمكن تجاهلها. ومن أهم الإجراءات: **أولًا:** الاعتماد على الحوسبة السحابية منخفضة التكلفة، وذلك من خلال توفر خدمات البريد الإلكتروني السحابية حماية قوية وتحديثات تلقائية، مما يجعلها خيارًا مثاليًا للشركات ذات الميزانيات المحدودة. **وثانيًا:** الشراكة مع مؤسسات أمنية متخصصة، فالشركات الصغيرة عادة لا تمتلك فرقًا تقنية متقدمة، لذا فإن الاستعانة بخبراء خارجيين يعد خيارًا فعالًا يضمن الكشف المبكر عن التهديدات والاستجابة السريعة لها. **وثالثًا:** استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ تساعد أنظمة الذكاء الاصطناعي في مراقبة السلوكيات المشبوهة وتحليل المخاطر بسرعة، وهو ما يقلل الحاجة إلى فرق بشرية كبيرة. **ورابعًا:** تدريب الموظفين بشكل مستمر، فرفع الوعي الأمني للعاملين هو خط الدفاع الأول. ويشمل التدريب: التعرف على رسائل التصيد، وفحص الروابط وعناوين البريد الإلكتروني، ومعرفة أساليب الهندسة الاجتماعية، وإجراء اختبارات دورية لمحاكاة الهجمات. **خامسًا:** بناء خطة طوارئ واستعادة للبيانات، فوجود نسخ احتياطية والقدرة على استعادة البيانات بسرعة قد يكون الفارق بين توقف العمل يومًا واحدًا أو انهيار الشركة بالكامل.

اقتصاد أخضر تقوده مشاريع ناشئة!

دلني: هيئة التحرير

تتمتع الشركات الناشئة بميزات تجعلها مؤهلة لقيادة التحول الأخضر؛ كونها أقل ارتباطًا بالبنى التقليدية وأكثر استعدادًا لتجربة أفكار جديدة.

لم يعد الحديث عن التغير المناخي وتدهور الموارد الطبيعية مجرد تحذيرات مستقبلية، بل تحوّل إلى واقع يفرض نفسه على الاقتصادات والأسواق حول العالم؛ وبينما تتسارع الضغوط البيئية وتتزايد كلفة تجاهلها، يبرز الاقتصاد الأخضر بوصفه مسارًا بديلاً يجمع بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة، واللافت في هذا التحول أنه لم يعد بيد الحكومات والشركات الكبرى وحدها، بل تقودها اليوم مشاريع ناشئة صغيرة في حجمها، كبيرة في أثرها، استطاعت أن تجعل من الابتكار البيئي فرصة اقتصادية حقيقية وليست عبئًا على النمو.

ويقوم مفهوم الاقتصاد الأخضر على إعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والموارد الطبيعية، بحيث يتحقق النمو الاقتصادي دون استنزاف البيئة أو تحميل الأجيال القادمة كلفة التنمية الحالية.

ومع تطور هذا المفهوم، اتسعت دائرته لتشمل قطاعات متعددة مثل: الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، وإدارة النفايات، والتنقل النظيف، والتكنولوجيا البيئية، ويأتي في قلب هذه القطاعات، الشركات الناشئة التي أصبحت تحتل مساحة واسعة للتحرك، مستفيدة من قدرتها على الابتكار السريع، وتبني نماذج أعمال مرنة، وتقديم حلول قابلة للتطبيق في أسواق مختلفة.

الشركات الناشئة وقيادة التحول الأخضر

وتتمتع الشركات الناشئة بميزات تجعلها مؤهلة لقيادة هذا التحول الأخضر؛ كونها أقل ارتباطًا بالبنى التقليدية وأكثر استعدادًا لتجربة أفكار جديدة، كما أنها غالبًا ما تنطلق من مشكلات بيئية محلية واضحة، وتسعى إلى معالجتها بحلول عملية تتناسب مع احتياجات المجتمعات التي تعمل فيها، ويمنحها هذا الاقتراب من الواقع القدرة على تطوير منتجات وخدمات تحقق قيمة اقتصادية حقيقية، وفي الوقت ذاته تترك أثرًا بيئيًا واجتماعيًا ملموسًا، في معادلة جديدة تجمع بين الربح والمسؤولية.

فعلى سبيل المثال، في قطاع الطاقة، نرى كيف أسهمت شركات ناشئة في إحداث تحول ملحوظ عبر تطوير حلول للطاقة المتجددة اللامركزية، خصوصًا الطاقة الشمسية، والتي لم تعد موجهة فقط للمشاريع الكبرى، بل أصبحت متاحة للمنازل والمزارع والمشاريع الصغيرة، ما ساعد على تقليل الاعتماد على الشبكات التقليدية، وخفض الانبعاثات، وتوفير طاقة نظيفة بتكلفة تنافسية، فقد تحولت في العديد من المناطق النائية، هذه المشاريع إلى شريان حيوي يدعم التنمية المحلية ويعزز الاستقلال الطاقي.

الزراعة المستدامة وإعادة توظيف النفايات

أما في الزراعة، فقد دفعت المشاريع الناشئة بمفهوم الزراعة المستدامة إلى مستويات أكثر تقدمًا، من خلال توظيف التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، وقد مكّنت هذه الابتكارات المزارعين من تحسين إدارة المياه، وزيادة الإنتاجية، وتقليل استخدام الأسمدة والمبيدات الكيميائية، وهو ما يسهم في حماية التربة وضمان أمن غذائي أكثر استدامة، كما ظهرت نماذج جديدة كالزراعة العمودية التي تعيد التفكير في كيفية إنتاج الغذاء داخل المدن وبأقل استهلاك للموارد.

وكذلك، لعبت الشركات الناشئة دورًا محوريًا في مجال إدارة النفايات؛ حيث الانتقال من منطق التخلص من المخلفات إلى منطق إعادة توظيفها مرة أخرى، فقد طورت الشركات الناشئة حلولاً لتحويل النفايات العضوية إلى طاقة أو أسمدة، واعتمدت تقنيات متقدمة لإعادة التدوير، ما عزز مفهوم الاقتصاد الدائري القائم على تقليل الفاقد وتعظيم الاستفادة من الموارد، وهذا التحول لا يخفف العبء البيئي فحسب، بل يخلق أيضًا فرص عمل جديدة وأسواقًا ناشئة ذات قيمة مضافة.

وبدوره أصبح التنقل الأخضر ساحة خصبة لابتكار المشاريع الناشئة، التي قدمت حلولاً للنقل الكهربائي، ومشاركة المركبات، والدراجات الذكية، ومنصات رقمية تقلل الازدحام والانبعاثات، هذه المبادرات أسهمت في تغيير أنماط التنقل، خصوصًا في المدن الكبرى، وجعلت الخيارات المستدامة أكثر سهولة وجاذبية للمستهلكين، ما يعكس قدرة الابتكار الصغير على إحداث تغيير واسع النطاق.

تحسين كفاءة استخدام الطاقة والموارد

وتلعب التكنولوجيا دورًا محوريًا وراء هذا الزخم، باعتبارها ممكن رئيسي للاقتصاد الأخضر؛ فالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة يساعدان على تحسين كفاءة استخدام الطاقة والموارد، بينما تتيح تقنيات مثل البلوك تشين تتبع سلاسل التوريد المستدامة وتعزيز الشفافية، ولا يقتصر استخدام هذه الأدوات على تحسين الأداء التشغيلي للمشاريع الناشئة، بل يُسهم أيضًا في بناء الثقة مع المستثمرين والمستهلكين، الذين باتوا أكثر وعيًا بأهمية الأثر البيئي.

ورغم تزايد الاهتمام العالمي بالاستثمار المستدام، لا تزال المشاريع الناشئة الخضراء تواجه تحديات تمويلية، إذ تحتاج بعض الحلول البيئية إلى وقت أطول لإثبات جدواها الاقتصادية، ومع ذلك، شهدت السنوات الأخيرة نموًا ملحوظًا في صناديق الاستثمار ذات الأثر، والتمويل المختلط الذي يجمع بين رأس المال العام والخاص، إضافة إلى برامج الدعم والحاضنات المتخصصة في الابتكار الأخضر، ويعكس هذا التوجه تحولاً تدريجيًا في نظرة المستثمرين، الذين باتوا يدركون أن الاستدامة ليست مخاطرة، بل فرصة طويلة الأجل.

أفكار مبتكرة ورؤية واضحة

ولا شك أن السياسات العامة تلعب دورًا حاسمًا في تمكين هذا المشهد، فالتشريعات المحفزة، والحوافز الضريبية، وتسهيل الوصول إلى الأسواق، كلها عوامل تسهم في تسريع نمو المشروعات الناشئة الخضراء، كما أن الشراكات مع الشركات الكبرى والمؤسسات الدولية توفر لهذه المشاريع فرصًا للتوسع ونقل المعرفة، وتسهم في تسريع تبني الحلول المستدامة على نطاق أوسع.

وأمام هذا التقدم، لا يخلو الطريق من تحديات تتعلق بصعوبة التوسع في بعض الأسواق، ونقص الكفاءات المتخصصة في التكنولوجيا الخضراء، وتفاوت مستويات الوعي البيئي بين المستهلكين، غير أن تجاوز هذه العقبات يظل ممكنًا عبر بناء منظومات ريادة أعمال متكاملة، وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، ودعم الابتكار لاسيما المحلي.

وفي المحصلة، يبرهن صعود المشاريع الناشئة الخضراء على أن التحول نحو اقتصاد أكثر استدامة لا يتطلب بالضرورة موارد ضخمة بقدر ما يحتاج إلى أفكار مبتكرة ورؤية واضحة، فهذه المشروعات بما تمتاز به من مرونة وقدرة على الربط بين الربح والأثر، أصبحت في صميم الاقتصاد الأخضر، وتقود مسارًا جديدًا للتنمية يوازن بين متطلبات الحاضر وحقوق المستقبل، ويفتح الباب أمام نموذج اقتصادي أكثر عدالة واستدامة.

المملكة تُسجل ارتفاعًا قياسيًا في تأسيس الشركات الناشئة

سجلت المملكة أحد أسرع معدلات تأسيس الشركات الناشئة على مستوى العالم خلال السنوات الخمس الماضية، وهذا يؤكد قوة ريادة الأعمال في المملكة؛ حيث ارتفعت تسجيلات الشركات الجديدة بأكثر من 40% بين عامي 2019م و2023م، جاء ذلك وفق تصريحات عبد العزيز جلاب؛ رئيس مكتب المملكة في شركة "فروست آند سوليفان" للاستشارات.

علاوة على ذلك، أوضح جلاب أن نمو نشاط رأس المال المخاطر جاء بوتيرة أسرع من أي وقت مضى، ولذلك، استحوذت المملكة على 50% من إجمالي تمويل رأس المال المخاطر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عام 2023م.

ويُذكر أن نسبة المملكة كانت أقل من 15% قبل خمس سنوات، ما يبرهن هذا التحول السريع على النضج الذي يشهده نظام دعم الشركات الناشئة في المملكة.

علاوة على ذلك، يعد التوافق النادر بين ثلاث قوى أساسية -رأس المال، واللوائح التنظيمية، وطلب السوق- ما يميز بيئة ريادة الأعمال في المملكة، هذا التناغم يعزز فرص النمو السريع والمستدام للشركات الناشئة.

وتبرز المملكة على الصعيد العالمي من خلال برامج مثل كأس العالم لريادة الأعمال 2025م التي قدمت جوائز تزيد على 1.5 مليون دولار واستقطبت طلبات مشاركة من أكثر من 100 دولة، ما يعكس مكانة المملكة المتنامية كوجهة للمؤسسين والمستثمرين والمواهب العالمية.

ويعكس التوسع المتسارع في مشهد الاستثمار السعودي، اعتماد المملكة على أكثر من 100 شركة نشطة في رأس المال الجريء والملكية الخاصة، وذلك بعد أن كان عددها أقل من 30 شركة في عام 2018م، ما يعكس بيئة محفزة للنمو وابتكار الحلول الجديدة.

الفالح: المنشآت الصغيرة والمتوسطة القاعدة الأهم في "الهرم الاقتصادي"

أكد وزير الاستثمار، خالد الفالح، خلال النسخة التاسعة من مؤتمر "مبادرة مستقبل الاستثمار" في الفترة من 27-30 أكتوبر 2025م، أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تمثل القاعدة العريضة في الهرم الاقتصادي، وأشار إلى أهمية تعزيز التمويل والابتكار والتوسع المؤسسي حتى تلعب دورها الكامل في دعم الاقتصاد غير النفطي، وقال "إن رؤية 2030 تجاوزت المستهدفات في كثير من المجالات، لكننا ما زلنا متأخرين في مجال المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وسنركز عليها في المرحلة المقبلة"، ورأى الفالح أن رؤوس الأموال العائلية والصناديق الخاصة ورؤوس الأموال الجريئة قادرة على تغذية الفجوات ودعم توسع الشركات الناشئة والمتوسطة.

وكان تقرير عام 2024م الذي يرصد أداء مؤشرات رؤية 2030 قد أشار إلى أن مساهمة القطاع الخاص في الناتج الإجمالي سجلت 47%، بما في ذلك المنشآت الصغيرة والمتوسطة التي ناهزت نسبة مساهمتها في الاقتصاد ما نسبته 22%، وقفز عدد العاملين فيها من 4.7 مليون عند إطلاق الرؤية إلى 7.8 مليون عامل حاليًا. لكن حصة هذه المنشآت من إجمالي قروض البنوك في المملكة بقيت بنهاية العام الماضي دون مستهدف 10%.

الشركات الناشئة تشهد نشاطًا ملحوظًا في الاستثمارات والاستحواذ

في ديسمبر 2025م شهدت منطقة الشرق الأوسط نشاطًا ملحوظًا في مشهد الاستثمارات الجريئة وصفقات الاستحواذ، مع تنوع واضح في القطاعات المستهدفة، شمل التكنولوجيا العقارية، الامتثال التنظيمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، الألعاب الإلكترونية، الأزياء الرقمية، الأصول الرقمية، الأتمتة الصناعية، البنية التحتية للذكاء الاصطناعي، والتكنولوجيا المالية.

وبحسب تقرير الاستثمارات والاستحواذات الصادر عن موقع "إنت عربي"، أسهمت الصفقات المُعلنة خلال أسبوع في ضخ سيولة تجاوزت 1.21 مليار دولار داخل السوق، مدفوعة بصفقات كبرى في قطر وتركيا والإمارات، إلى جانب نشاط متزايد في السعودية والكويت ومصر، ما يعكس استمرار ثقة المستثمرين في الابتكار التقني ونماذج الأعمال القابلة للتوسع إقليميًا.

وتعكس البيانات هيمنة واضحة لقطاعات الذكاء الاصطناعي والبنية التحتية الرقمية والتمويل على الحصة الأكبر من الاستثمارات، مدفوعة بصفقات ضخمة في قطر وتركيا، في مقابل نشاط مبكر لكنه متنامٍ في قطاعات مثل الألعاب والتكنولوجيا العقارية في السعودية والإمارات، كما يُلاحظ استمرار توجه المستثمرين نحو النماذج السيادية والتقنيات المتوافقة مع الأطر التنظيمية المحلية، خاصة في مجالات الامتثال والتنظيم المالي، إلى جانب تصاعد الاهتمام بالحلول التي تعالج فجوات هيكلية في التمويل وسلاسل الإمداد.

ريادة الأعمال بغرفة الشرقية تناقش الالتزامات الزكوية والضريبية

نظّمت غرفة الشرقية، ممثلةً بحاضنة ريادة الأعمال، لقاءً توعويًا بعنوان (أهم الالتزامات الزكوية والضريبية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة)، وذلك بمقر الحاضنة، يوم الأربعاء 3 ديسمبر 2025م، قدمه المحاسب القانوني والمستشار الزكوي والضريبي، "عبدالله بن زهير الشيخ"، الذي استعرض خلاله أبرز المفاهيم المرتبطة بالالتزامات الزكوية والضريبية التي تهم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، متناولاً المصطلحات الأساسية، وأنواع الضرائب المطبقة، إلى جانب العقوبات والغرامات، والحوافز الضريبية، والالتزامات الشاملة، وأفضل الممارسات التي تمكّن رواد الأعمال من الامتثال بكفاءة للأنظمة المعمول بها.

وأكد الشيخ على أهمية التخطيط الضريبي المبكر منذ بداية السنة المالية، وضرورة المحافظة على سجلات محاسبية منتظمة ودقيقة، مشيرًا إلى دور التقنية في تسهيل الامتثال من خلال استخدام برامج محاسبية متوافقة مع متطلبات هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، وتطبيقات الفوترة الإلكترونية، كما شدد على أهمية الاستعانة بالمحاسبين والمستشارين المعتمدين، ومتابعة التحديثات النظامية بشكل مستمر.

ونوه الشيخ بأهمية التأكد من صحة التسجيل لدى هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والالتزام بتقديم الإقرارات الدورية والسنوية في مواعيدها، والاحتفاظ بالدفاتر والسجلات والمستندات الداعمة، وإصدار فواتير إلكترونية مستوفية للمتطلبات النظامية، إضافة إلى الجاهزية وسرعة الاستجابة لعمليات الفحص والتدقيق، والاستمرار في متابعة المستجدات التنظيمية ذات العلاقة.

تعزيز الثقافة المالية في لقاء توعوي بحاضنة غرفة الشرقية

نظّمت غرفة الشرقية، ممثلةً بحاضنة غرفة الشرقية لريادة الأعمال، لقاءً توعويًا يوم الأربعاء 12 نوفمبر2025م، تناول مفاهيم الثقافة المالية لرواد الأعمال، قدّمه المستشار الإداري، "عبد الباسط السفياني"، وذلك في إطار جهود الحاضنة لتمكين أصحاب المشاريع الناشئة ورفع كفاءتهم الإدارية والمالية.

واستعرض السفياني خلال اللقاء أبرز القوائم المالية وأهميتها في دعم اتخاذ القرار، موضحًا أن قائمة المركز المالي تُعد أداة محورية لفهم الوضع المالي للمنشأة، حيث تشمل الأصول التي تمتلكها الشركة، والخصوم المترتبة عليها، وحقوق الملكية التي تعكس حقوق الملاك، وتسهم في قياس قدرة المنشأة على الوفاء بالتزاماتها المالية.

كما تطرق إلى قائمة الدخل ودورها في قياس الأداء المالي، من خلال توضيح الإيرادات والمصروفات وصولًا إلى صافي الربح أو الخسارة خلال فترة زمنية محددة، باعتبارها مؤشرًا رئيسيًا على ربحية المنشأة وكفاءتها التشغيلية.

وأشار السفياني، إلى أهمية قائمة التدفقات النقدية، التي توضح كيفية استخدام النقد في الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، وتوفر صورة أكثر دقة عن مستوى السيولة وقدرة المنشأة على سداد التزاماتها وتغطية نفقاتها. كما استعرض قائمة التغيرات في حقوق الملكية، مبينًا دورها في توضيح أثر صافي الربح أو الخسارة، وإيداعات الملاك، وتوزيعات الأرباح، وغيرها من العمليات المالية على حقوق الشركاء.

"تليد" يشهد أكثر من 30 فرصة صناعية واعدة

دلني: هيئة التحرير

نظّمت غرفة الشرقية، ممثلةً بمجلس شباب أعمال الشرقية، لقاءً تعريفيًا استعرض الفرص الاستثمارية المتاحة ضمن برنامج أرامكو السعودية "تليد"، إلى جانب الحلول التمويلية المقدمة من صندوق التنمية الصناعية السعودي، وذلك بمقر الغرفة الرئيس، وبمشاركة واسعة من المستثمرين ورواد الأعمال والمهتمين بالقطاع الصناعي.

وشهد اللقاء، الذي أقيم يوم الإثنين 29 سبتمبر 2025م، استعراض أكثر من 30 فرصة استثمارية صناعية موجّهة لرواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، ضمن برنامج "تليد"، الذي يهدف إلى تمكين هذا القطاع الحيوي من خلال دعم التأسيس والنمو والاستدامة، عبر حزمة متكاملة من البرامج والمبادرات الداعمة.

منظومة متكاملة لدعم وتشجيع المستثمرين

وتنوعت الفرص الاستثمارية المطروحة لتشمل مجالات الصناعات التحويلية، والتصنيع، والخدمات الصناعية، والرقمنة، والاستدامة، كما تضمن اللقاء عرضًا تفصيليًا للبرامج التمويلية والتمكينية التي يقدمها صندوق التنمية الصناعية السعودي، إلى جانب معرض مصاحب بمشاركة عدد من الجهات والشركات الكبرى، من بينها شركة صدارة للكيميائيات، وأرامكو السعودية لزيوت الأساس (لوبريف)، وشركة رابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترورابغ)، ومدينة الملك سلمان للطاقة (سبارك)، والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن)، إضافة إلى الهيئة الملكية للجبيل وينبع، وذلك بهدف توفير منظومة متكاملة لدعم وتشجيع المستثمرين ورواد الأعمال.

وبدوره، استعرض صندوق التنمية الصناعية السعودي باقة الحلول التمويلية التي يقدمها، والتي تشمل تمويلات قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، من بينها تمويل رأس المال العامل، وتمويل سلاسل الإمداد، وتمويل المشاريع، وتمويل الاستحواذ، والتمويل متعدد الأغراض، وذلك بهدف دعم نمو المشاريع، ورفع كفاءتها التشغيلية، وضمان استمراريتها بمرونة وفعالية. وأشار الصندوق إلى أن حجم الاستثمارات في المشاريع المدعومة تجاوز 800 مليار ريال.

توسيع نطاق الفرص الاستثمارية

وأكد رئيس مجلس شباب أعمال الشرقية، عبدالرحمن بن عبدالمحسن العفالق، أهمية تنظيم مثل هذه اللقاءات مع الجهات الكبرى، لما لها من أثر في تنشيط الحركة الاقتصادية بالمنطقة، وتوسيع نطاق الفرص الاستثمارية أمام رواد ورائدات الأعمال والمستثمرين، سواء في مجالات التصنيع أو المشتريات أو غيرها. كما أشاد بدور أرامكو السعودية في دعم توطين الصناعات والخدمات الوطنية من خلال برنامج "تليد"، بما يسهم في تطوير المحتوى المحلي، وتحفيز الاستثمار في القطاعات الإستراتيجية، وبناء بيئة أعمال مستدامة ومحفزة للنمو.

وأشار العفالق إلى الدور المحوري الذي يقدمه صندوق التنمية الصناعية السعودي في دعم برنامج "تليد" وغيره من البرامج الصناعية، عبر توفير حلول تمويلية مبتكرة ومرنة تتواءم مع احتياجات المستثمرين، وتسهم في تعزيز كفاءة التشغيل ورفع مستوى التنافسية والاستدامة للمشاريع الصناعية.

تحويل الأفكار إلى مشاريع صناعية مستدامة

من جانبه، أوضح مدير برنامج أرامكو السعودية "تليد"، المهندس يوسف الغامدي، أن البرنامج يركز على تمكين رواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة المرتبطة بمنظومة أرامكو السعودية، بما يعزز من متانة هذا القطاع، ويرفع قدرته على توفير فرص العمل، ودعم الناتج المحلي الإجمالي، وبيّن أن البرنامج يعمل من خلال ثلاث مسارات رئيسة تشمل: إنشاء وتوطين المنشآت الصغيرة والمتوسطة، ودعم نموها، وبناء القدرات المحلية.

وأضاف الغامدي أن البرنامج أسهم في استحداث وتوطين 17 فرصة استثمارية، ودعم أكثر من 2900 منشأة، وتقديم ما يزيد على 40 ورشة عمل، وذلك انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 الرامية إلى زيادة إسهام المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي.

وفي السياق ذاته، أكد مدير عام تطوير الأعمال بصندوق التنمية الصناعية السعودي، الأستاذ زياد العفالق، أن الصندوق يسهم في تحويل أفكار رواد الأعمال إلى مشاريع صناعية مستدامة ذات قيمة مضافة، من خلال برامج متخصصة في التمويل والاستشارات، إلى جانب مبادرات تحفيزية تسهم في تعزيز الاستثمار الصناعي وفتح آفاق أوسع للنمو الاقتصادي.

> استعرض صندوق التنمية الصناعية باقة الحلول التمويلية التي يقدمها، والتي تشمل تمويلات قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، من بينها تمويل رأس المال العامل وسلاسل الإمداد والمشاريع، والاستحواذ، والتمويل متعدد الأغراض.

غُرفة الشرقية تُطلق النسخة الجديدة من "برنامج إمبريتك"

أطلقت غرفة الشرقية ممثلة بمركز تمكين المرأة بالتعاون مع بنك التنمية الاجتماعية يوم 13 إلى 17 ديسمبر 2025م، "برنامج إمبريتك السعودية"، بحضور عضو مجلس إدارة الغرفة أغاريد بنت إحسان عبدالجواد، ومدير فرع البنك بالدمام حسين آل سنه، ويهدف البرنامج الذي يعقد على مدار ستة أيام ضمن مُبادرة رياديات الهادفة إلى تعزيز تنمية رأس المال البشري، والارتقاء بقدرات رواد ورائدات الأعمال، ودعم المشاريع الصغيرة والناشئة، بما يسهم في تحسين كفاءة الأعمال وجودتها في المنطقة الشرقية، بالإضافة إلى تنمية المهارات الريادية التي تساهم في تطوير المشروع وتحقيق التنافسية، بغرض تعزيز الاحترافية لدى رواد ورائدات الأعمال، من خلال تنمية مهارتهم أو التعريف بمستجدات التسويق ودور التقنيات الحديثة فيه.

ومن جهتها قالت أغاريد بنت إحسان عبدالجواد، عضو مجلس إدارة غرفة الشرقية، أن القيادة الرشيدة -حفظها الله - قد أولت اهتمامًا خاصًا برواد ورائدات الأعمال، ودعمت حضورهم الفاعل في المشهد الاقتصادي والتنموي، باعتبارها عنصرًا محوريًا في تحقيق مستهدفات رؤية 2030، وقد انعكس ذلك في قراراتٍ وتوجهات عزّزت دورهم في سوق العمل وأسهمت في نمو مشاركتهم في بيئة الأعمال، حتى أصبحوا اليوم طرفًا مؤثرًا في قيادة المبادرات والمشاريع الوطنية. وأشارت "عبدالجواد" أن مُبادرة "رياديات" شكّلت منصة راسخة لتأهيل وتمكين الرواد، عبر التركيز على تنمية رأس المال البشري وتعزيز قدرات المشاريع الريادية والناشئة، بما ينعكس إيجابًا على جودة بيئة الأعمال، مُشيرة إلى أن إعداد جيل متمكّن من الرواد والرائدات يُعدّ من أولويات تطلعاتنا المستقبلية، مؤكدة على تواصل غرفة الشرقية في إطلاق برامج تدريبية نوعية تُسهم في بناء كوادر وطنية قادرة على الابتكار، وإدارة مشاريعها بكفاءة، واستثمار الفرص الواعدة في سوق العمل.

وأبانت أن البرنامج يهدف إلى توضيح الفارق بين إدارة المشاريع القائمة بصورة روتينية، وبين تأسيس منشآتٍ تقوم على مبدأ النمو المستمر، كما يسعى إلى تعزيز فرص نجاح المشاركين عبر بناء خطط عمل متكاملة ودعمهم في تنفيذها، إلى جانب تطوير قدرتهم على فهم التغيرات والمستجدات في سوق العمل، وتحليل نقاط القوة والضعف في مشروعاتهم بما يمكّنهم من اتخاذ قرارات أكثر وعيًا وكفاءة.

مقال

أصالة الرؤية: ركاز قيادتك

الجوهرة الرميح
رائدة أعمال

تبدأ شرارة المشروع بفكرة، وننطلق منها بخطوات تتلوها أميال في مشاريعنا.

ونستند بعزمنا ونفتتح أبوابًا ونستعجل النجاح، وننسى لماذا بدأنا، ومن نحن؛ ففي منتصف الطريق، قد تغيم رؤيتك، وتفقد القيادة اتزانها للحظة، ونستدعي حواسنا في هذه المقالة لنتذكر أهمية الرؤية الأصيلة كركازٍ للقيادة، حيث يتحوّل الإنجاز اليومي إلى أثرٍ مستدام من خلال العمل الفعلي، والحضور الذكي، وبناء العلاقات، ومعرفة الرائد لنفسه قبل عمله.

بدايةً، نناقش فكرة الرؤية وأهميتها كركازٍ وعمادٍ لأعمالنا، فهي البصيرة التي نتخيلها ونرسمها لنهاية الطريق: الهدف الكبير والمبتغى. حيث نجدها في العادة في الشركات الكبرى، تُوضع الرؤية والرسالة في واجهة الشركة كتذكيرٍ للموظفين والمديرين والمؤسسين.

إلا أن أهميتها سهلة الانسياب، فنعتاد على رؤية الحائط المدون، وتتبرمج العين على المصطلحات المركّبة. فلا ننسى الرؤية بالضرورة، إذ لا تزال متواجدة في باطن العقل، في زاوية ما، إلا أن التركيز يُنتزع منها.

ننهمك في إنتاجية اليوم، ومادية السوق، وكفاءة الموظفين، وتعدد الأقسام وإدارتها، ومشاكل العمل المعتادة، حتى تبقى الرؤية متجرّدة من ثِقل معانيها، فتصبح مصطلحات مكرّرة على الحائط.

فمثلًا، رؤية 2030 هي جلّ ما نتحدث عنه في السنوات الأخيرة، وتكرار المصطلح أصبح ذا وقعٍ خاص على أبناء الوطن، لكنني أدرج سؤالًا مباشرًا لإيصال الفكرة، ولو سألنا عشرة شباب من قطاع العمل اليوم، ما هي رؤية 2030 تحديدًا؟ بلا شك سيذكرون أنها رؤيتنا القائمة حاليًا في المملكة، ولكن في الغالب سيشكّكون في تفاصيل المعلومات.

ولهذا، تدرج المقالة أهمية تحديد رؤية واضحة وثابتة، تستذكر تفاصيلها فلا يزعزعها عامل الوقت ولا ثِقل الأعمال، وأن تكون ركيزتك في القيادة على الصعيد اليومي، فتقف في مشوار المشروع بثِقل قدميك في الطريق، وركازك رؤيتك.

في هذه اللحظة فقط، عندما تُشحذ الأساس وتمتلك أصالة الرؤية لدى القائم عن المشروع في المشروع القائم، يتضح الطريق. فمعرفة القائد لنفسه هي النقطة الأولى والأهم، والتي يتجاوزها الكثير، فيسهل ضياعهم. وعليه تضعف رؤيتهم، وبالتالي يضيع عكازهم ومشروعهم.

وعلى الرغم من أن كثيرًا من الندوات المخصصة لروّاد الأعمال تتحدث عن نطاق الشبكة المهنية، والتركيز على استراتيجيات التعارف بين شركاء مستقبليين محتملين مثل استراتيجية "حديث المصعد"، إلا أن جميع السبل تتعطل إذا لم تكن قادرًا على معرفة ذاتك وجذور رؤيتك. كلما أدركت هويتك وشخصك واستطعت أن تعرفها بجوانبها ومميزاتها وعيوبها، أدى ذلك إلى صفاء رؤيتك. وكلما حرصت على صفاء رؤيتك، ازدادت أصالة قيادتك.

ونأتي بعد فهم الذات والرؤية إلى الحضور الذي ستتمتع به بشكلٍ طبيعي وانسيابي، فلا يُستدعى ضرب الطاولة لخلق هيبة حضورك، إنما الأمر متجذّر بوعيك مع ذاتك ولمن حولك. فالمتصالح مع ذاته يخلق راحة لكل من يقابله، ويرحب به كل من يواكبه في مستوى الوضوح. وتنشأ من هنا علاقات قوية لا تحتاج لكوكبة المجاملات، بل تكون مباشرة وواضحة.

قد يتهاون الروّاد في خلط المجال العملي البحتي بفلسفة الإنسان وسيكولوجيته، إلا أن رائد الأعمال مجرد إنسان في نهاية المطاف، وعلينا أن نتعرف على أنفسنا بوضوح حتى نتمكن من فتح الأبواب في هذا العالم.

في نهاية المطاف، تعود القيادة إلى أصالة الرؤية لا إلى صخب الإنجاز. فكل خطوةٍ واعية تبدأ من وعي القائد بذاته، وتستمد قوتها من صفاء غايته. ليست الرؤية لوحةً تُعلّق على جدار، بل نبضٌ داخليّ يقود الفعل ويذكّرنا لماذا بدأنا ومن نكون. حين نوازن بين العمل اليومي، والحضور الذكي، والعلاقات المتجذّرة بالصدق، يتحوّل الجهد إلى أثرٍ يبقى بعد زوال الضوضاء. فالرؤية الأصيلة لا تُستعار من شعارٍ أو خطة، بل تُولد من إدراك القائد لنفسه ومن قدرته على الثبات وسط الزحام. هناك فقط، تستقيم القيادة ويصبح الطريق واضحًا بثقل الخطى وصدق الركاز.

"خالد العتيبي".. حين يصبح الشغف مشروعًا

دلني: هيئة التحرير

يُعد العمل الحر أحد المسارات المهنية المتنامية في المملكة، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية التي تشهدها البلاد تماشيًا مع رؤية 2030، وفي زمن تتسارع فيه التحولات الاقتصادية وتتغير فيه مفاهيم العمل التقليدي، برزت قصص ملهمة لشباب اختاروا أن يصنعوا مستقبلهم بأيديهم، وكان من بينهم "عبدالله بن خالد العتيبي"، الذي آمن بأن العمل الحر ليس مجرد خيار، بل أسلوب حياة قائم على الشغف والطموح والإبداع وتحمل المسؤولية.

ويحمل "العتيبي" مؤهلاً جامعيًا في تخصص إدارة الأعمال، وهو تخصص لم يكن مجرد شهادة أكاديمية، بل حجر الأساس في تكوين قاعدة معرفية ساعدته على فهم بيئة الأعمال، وإدارة المشاريع، واتخاذ القرارات المالية والإدارية السليمة، ومن خلال عمله في مجالات تجارية متعددة، اكتسب "العتيبي" خبرة عملية متنوعة ومهارات متعددة، كان لها دور مهم في صقل شخصيته الريادية وتعزيز قدرته على خوض غمار العمل الحر.

ليس بقرار عشوائي أو اندفاع مؤقت

ولم يكن توجه "العتيبي" نحو العمل الحر قرارًا عشوائيًا أو اندفاعًا مؤقتًا، بل جاء نتيجة قناعة راسخة بأن الوظيفة التقليدية، رغم ما توفره من استقرار مادي، قد لا تلبي طموحاته في التطور واكتشاف الفرص التجارية الجديدة؛ إذ كان يؤمن بأن العمل الحر يفتح آفاقًا أوسع للنمو، ويمنح صاحبه القدرة على الابتكار وصناعة الفرص بدلاً من انتظارها، ولم يكن هذا الإيمان منفصلاً عن إيمانه العميق بأن توفيق الله هو الأساس في كل نجاح، وأن امتلاك الخبرة والمعرفة ما هو إلا أسباب تُؤخذ وتُبنى عليها الأهداف.

وكغيره من الشباب الطموحين، واجه "العتيبي" تحديات مجتمعية عند اتخاذه قرار الابتعاد عن المسار الوظيفي التقليدي، قائلاً "ثمة اعتياد لدى المجتمع بالنظر إلى الوظيفة بوصفها الملاذ الآمن والدخل الثابت، في حين يُنظر إلى العمل الحر على أنه مغامرة محفوفة بالمخاطر"، إلا أنه يرى أن العمل الحر يتيح تنوع مصادر الدخل ويمنح فرصًا أوسع للنمو، شريطة استشارة ذوي الاختصاص وإجراء الدراسات اللازمة قبل الإقدام على أي خطوة، وعدم المغامرة في مشروع غير مدروس من جميع الجوانب، لافتًا إلى أن دعم الأسرة واستشارتها كان له دور مهم في ترسيخ قرار الاتجاه إلى العمل الحر والمضي قدمًا فيه.

حلول مبتكرة تواكب التوجه نحو الاستدامة

ومع انطلاقة الرؤية 2030، التي أولت اهتمامًا كبيرًا بالطاقة النظيفة وحماية البيئة والحد من الانبعاثات الكربونية، بدأت تتبلور لدى "العتيبي" فكرة مشروعه الريادي، بقوله إنه استشعر الحاجة إلى حلول مبتكرة تواكب التوجه الوطني نحو الاستدامة، فكانت فكرته بتحويل مخلفات زيوت الطعام المستهلكة إلى وقود حيوي صديق للبيئة، يُستخدم بديلاً للديزل الأحفوري، ويسهم في تقليل التلوث البيئي، لافتًا إلى أن الفكرة لم تكن سهلة التنفيذ، لكنها كانت عميقة الأثر، وتحمل رسالة بيئية واقتصادية في آن واحد.

وفي عام 2017م، بدأت الرحلة الفعلية للمشروع، رحلة لم تخلُ من التحديات، لكنها كانت مليئة بالإصرار والتخطيط؛ إذ احتاج المشروع بحسب "العتيبي" إلى رأس مال كبير بلغ نحو عشرة ملايين ريال، وهو رقم يعكس حجم الطموح والمسؤولية، وقبل أن يرى المشروع النور، حرص على إجراء جميع دراسات الجدوى اللازمة بالتعاون مع مختصين في هذا المجال، إيمانًا منه بأن النجاح في العمل الحر يبدأ من التخطيط السليم لا من المجازفة، مما أسهم في تقليل المخاطر وزيادة فرص النجاح.

ويقول "العتيبي" إن هذا المشروع دون غيره لم يكن اختيار قرارًا ماديًا بحتًا، بل كان نابعًا من رغبة في أن يكون جزءًا من مسيرة الوطن نحو التنمية المستدامة، وأن يسهم، ولو بجزء بسيط، في تحسين جودة الحياة وحماية البيئة.

الإصرار والتخطيط يحولان التحديات إلى فرص

ومع تقدم العمل، واجه "العتيبي" تحديات عديدة، كان من أبرزها صعوبة توفير المادة الأساسية اللازمة لصناعة الوقود الحيوي، إضافة إلى تحديات التمويل والموارد البشرية التي تواجه معظم رواد الأعمال في بداياتهم، إلا أنه استطاع التغلب على هذه العقبات من خلال ادخاره الشخصي، ودعم أسرته، إضافة إلى الاستفادة من دعم صندوق "واعد" للمشاريع، والتعاون مع الجهات المختصة لتأمين احتياجات المشروع.

ورغم صعوبة المراحل الأولى، لم يراود "العتيبي" شعور التراجع، فقد كان إيمانه بالفكرة وقناعته برسالتها أكبر من أي عائق، ومع مرور الوقت، بدأت ثمار الجهد تظهر، وأصبحت تجربته مثالاً على أن الإصرار والتخطيط قادران على تحويل التحديات إلى فرص.

واليوم، يقيم "العتيبي" تجربته بأنها تجربة ناجحة بفضل الله وتوفيقه، وتجربة علمته أن النجاح في العمل الحر لا يأتي سريعًا، بل يُبنى بالصبر والعمل المتواصل.

الإحاطة الكاملة بطبيعة المشروع وجميع أبعاده

ويستمد "العتيبي" إلهامه بحسب قوله من القيادة الرشيدة في المملكة، وعلى رأسها سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، الذي كان لتشجيعه المستمر للشباب على العمل واكتساب الخبرات وتطوير الصناعات الوطنية أثر بالغ في تحفيز جيل كامل على الإبداع والابتكار.

ويتطلع "العتيبي" إلى التوسع مستقبلاً من خلال افتتاح مصانع مشابهة في مناطق متفرقة من المملكة، ويوجه نصيحته للشباب الذين يرون صعوبة في تأسيس مشاريعهم بضرورة العمل الجاد، والتقدم بثقة، والتوجه إلى أصحاب الاختصاص للحصول على التوجيه والدعم، كما يؤكد على أهمية عدم اتخاذ أي خطوة في العمل الحر قبل الإحاطة الكاملة بطبيعة المشروع ومعرفة جميع أبعاده.

ويبقى أن هذه التجربة تمثل نموذجًا ملهمًا للشباب السعودي الطموح، وتجسيدًا حقيقيًا لأهمية التخطيط السليم، والإيمان بالفكرة، والعمل الجاد في تحقيق النجاح في مجال العمل الحر، والمساهمة في بناء اقتصاد مستدام يخدم الوطن والمجتمع.

بنك المنشآت يوقّع 19 اتفاقية تجاوزت قيمتها 3 مليارات ريال

وقّع بنك المنشآت الصغيرة والمتوسطة 19 اتفاقية تعاون ومذكرات تفاهم مع جهات من القطاعين الحكومي والخاص، بقيمة تتجاوز 3 مليارات ريال، دعمًا لمنظومة التمويل التنموي وتمكين المنشآت وذلك ضمن أعمال مؤتمر التمويل التنموي (Momentum).

وتهدف مذكرات التفاهم إلى بناء نموذج تمويلي تنموي موحد يخدم المنشآت الصغيرة والمتوسطة عبر مختلف القطاعات الاقتصادية، ويعزز التكامل بين الجهات التنموية تحت منظومة صندوق التنمية الوطني، بما يسهم في رفع كفاءة التمويل وتحسين وصول المنشآت إلى الحلول التمويلية المستدامة.

وتأتي اتفاقيات التعاون امتدادًا لالتزام البنك بتوسيع قاعدة الخيارات التمويلية عبر شراكات إستراتيجية تدعم النمو والاستدامة، وتمكن رواد ورائدات الأعمال من التوسع في مشاريعهم، وتعزز دور القطاع الخاص في دعم الاقتصاد الوطني ورفع مساهمته في الناتج المحلي.

وشملت الاتفاقيات التعاون في تعزيز الضمانات، والابتكار في المنتجات التمويلية، وتطوير برامج تمويل قطاعات واعدة، وتبادل البيانات والخبرات، إضافة إلى مبادرات تدعم الاستثمار والتوسع في الحلول الرقمية للقطاع.

وأكد البنك أن هذه الشراكات تأتي انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في تمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتطوير منظومة التمويل التنموي، وبناء بيئة اقتصادية محفزة للابتكار وإيجاد فرص تنموية مستدامة.

"يوم الصفقة" منصة استثمارية تتجاوز قيمتها المليار ريال

شهدت فعاليات "يوم الصفقة"، المنعقدة ضمن أعمال مؤتمر الابتكار في استدامة المياه، استعراض 36 شركة ناشئة لحلول وتقنيات موجهة لقطاع المياه، من بينها 12 شركة فائزة بجائزة الابتكار العالمية في المياه، وذلك أمام أكثر من 50 مستثمرًا ملائكيًا وصندوقًا استثماريًا من 10 دول.

وقدّم المشاركون حلولًا مبتكرة تستهدف إنتاج المياه ومعالجتها وإعادة استخدامها، فيما تجاوز القيمة السوقية للشركات المشاركة في الفعالية أكثر من مليار ريال، ضمن نشاط استثماري يعكس تنامي فرص الاستثمار في تطوير تقنيات المياه.

وقد استقطب "يوم الصفقة" الذي أداره مركز الابتكار السعودي لتقنيات المياه، الذراع الابتكاري للهيئة السعودية للمياه أكثر من 55 مستثمرًا دوليًا ومحليًا من كبرى الشركات العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وألمانيا والمكسيك والإمارات العربية المتحدة والسعودية، إلى جانب شركة ناشئة استعرضت حلولًا قابلة للنمو في مجالات التحلية، والمعالجة المتقدمة، وإعادة الاستخدام، وإدارة الشبكات، وخفض الفاقد، والأنظمة الذكية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

وتضمّنت الفعالية مسارين رئيسيين؛ الأول هو مسار الابتكار الذي يركّز على تحويل الأفكار إلى تطبيقات عملية خلال مراحل الهاكاثون، عبر بيئة تطويرية تشجّع التعاون والتعلم، وتخدم المبتكرين والباحثين ورواد الأعمال.

أما مسار التبني الاستثماري فيهدف إلى تحفيز تبنّي الابتكارات الجاهزة وربط براءات الاختراع بالسوق بشكل مباشر، بما يخدم المستثمرين ويتيح فرصًا عملية لنمو الشركات الناشئة وتسريع نقل التقنيات إلى السوق.

ويعد "يوم الصفقة" منصة سنوية تُسهم في بناء شركات أكثر نضجًا، وتوليد استثمارات أكبر، ودعم منظومة ابتكار وطنية وعالمية تُرسّخ مكانة المملكة كمحور عالمي لتقنيات المياه المستقبلية.

حاضنة غرفة الشرقية
لريادة الأعمال
ASHARQIA CHAMBER
BUSINESS INCUBATOR

حَلِّق بِحُلمِك

مكاتب عمل خاصة ومشتركة | بيئة عمل نموذجية | توجيه وارشاد مستمرين
لقاءات مع المستثمرين | تنمية مشروعك الواعد

للتسجيل

غرفة الشرقية
ASHARQIA CHAMBER
@acbincubator
www.chamber.org.sa/incubator